

فآليت لا أرثي لها من كَلالة ولا منم حفي حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخري عند باب ابن هاشم تُراحي وتلّقي من فواضله ندى (1)
ولهذا عابوا وهجنوا الشماخ على سوء صنيعه مع الناقة التي تحمله إلى عرابة الأوسى:
إذا بلغتني وحملتِ رجلي عرابة فاشرّقي بدم الوتين (2)
والأمثلة في النوعين كثيرة عند المقلدين للأعشي أو الشماخ من الشعراء الإسلاميين ومن بعدهم
(3).

كما لا يصح أن يضاف إليها أيضاً وصف المتنبي كلب صيد باليقظة والتنبيه بأنه في جلسته
المتحفزة مقعياً يشاكل الأعرابي مصطلياً:
يُقعِي جلوسَ البدوي المصطلي بأربع مجدولة لم تجدل (4)
لأنه إنما قصد تشبيهه بالبادي عند اصطلائه بالنار، لالتقائه برد المفازة، شنشنة المتبدين
صغاراً كانوا أم كباراً، ووجه الشبه الهيئة الحاصلة من وقوع الأعضاء المختلفة في
مواقعها على صورة خاصة.
ذلك ما دعا إلى الحديث عن هذه الأبيات الخمسة فقط، وإيثارها بالبيان،

-
- (1) الكلالة: التعب، والحفي: رقة القدم، وتراحي: تستريح، والقصيدة مشروحة في رغبة الآمل
على الكامل (2: 157 – 160) ومذكورة في سيرة ابن هشام (1: 411) مطبوعة حجازي.
(2) اشرقي: غصى بالشجاف في الحلق، والوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه، والقصيدة
مشروحة في رغبة الآمل على الكامل (2: 95 – 99).
(3) انظر الكامل شرح الرغبة (2: 99 – 102) وخزانة الأدب الشاهد الستين بعد المائة
والموشح (70، 174) ووفيات الأعيان (ترجمة ذي الرمة).
(4) يقعي: يجلس على أليتيه وقدميه معتمداً على يديه، أربع: يداه ورجلاه مجدولة محكمة
الخلق، لم تجدل: لم تفتل بيد الإنسان، فلا تناقض في البيت، والبيت من أرجوزة ارتجلها في
وصف كلب أرسله أبو علي الأوراجي على طبي. الديوان (3: 201 – 208).